المحاضرة الرابعة

أسماء الأفعال:

هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناه وفي عملها. وتكون بمعنى **الأمر**، وهو الكثير فيها، نحو: مَه بمعنى: اكفُف، وآمين بمعنى: استجِب، وصَهْ بمعنى: اسْكُت. وتكون بمعنى **الماضي**، نحو: شتان بمعنى: افترق، تقول: شتانَ زيدٌ وعمرو، وهيهاتَ بمعنى: بَعُدَ، تقول: هيهاتَ العقيقُ، و(وُشْكانَ، وسُرعانَ) بمعنى: أسرَعَ. وبمعنى **المضارع**، نحو: أوَّه بمعنى: أتوجع، ووَيْ بمعنى: أتعجب. ومن أسماء الأفعال بمعنى المضارع: وآه بمعنى: أتوجع أيضاً، و(وَا، واها) بمعنى: أتعجب كذلك، وبَخْ بمعنى: أستحسنُ.

وينقاس استعمال (فَعَال) مبنيّاً على الكسر من كل فعل ثلاثي، للدلالة على الأمر، نحو: نَزَالِ، وضَرَابِ، قَتَالِ، وكَتَابِ. أي: أنزل، واضرب، واقتل، واكتب. وتنقسم أسماء الأفعال إلى قسمين: مرتجلة ومنقولة، وكلاهما سماعيان.

فالمرتجلة: ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال، كهيهاتَ. **والمنقولة:** ما استعملت أولاً في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه. كالنقل عن الظرف والجار والمجرور، نحو: عليكَ زيداً أي: ألزمه، وإليكَ عني أي تنحَّ، ودونكَ زيداً أي: خُذْه، ومكانكَ أي: اثبُت.

ومنها ما نُقل عن مصدر، والمنقول عن المصدر على قسمين: قسم استُعمل فعله، نحو: رُوَيْدَ (والأصل فيه من: أرود يرود إرواداً، فـ (رويد): مصغر مصدر مرخم، أصله: إرواد، رخم فصار: رود، ثم صغر فصار: رويد) والقسم الثاني: ما أُميت فعله، نحو: بَلْهَ. فـ (بلْه) في الأصل مصدر بمعنى الترك، ولا فعل له من لفظه وإنما من معناه وهو (ترك)، فإن انجر ما بعد (رويد، وبله) فهما مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة بفعل مضمر وما بعدهما مجروران بالإضافة من إضافة المصدر إلى مفعوله، نحو: رُويدَ زيدٍ (أي: إمهالَه)، وبَلْهَ زيدٍ (أي: تركَهُ). وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعلٍ نحو: رُويدَ زيداً أي: أمهِلْ زيداً، وبَلْهَ عَمراً أي: اتركه. ومنه قول كعب بن مالك: (تَذرُ الجماجمَ ضاحيّاً هاماتُها ... بَلْهَ الأكفِّ كأنها لم تُخلقِ) الشاهد فيه: (بله الأكفَّ، يروى بنصب الأكفِ على أن (بله) اسم فعل أمر بمعنى: أترك، وفاعله مستتر تقديره: أنت، وبجره على أن (بله) مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف من لفظه، تقديره: أترك تركاً).

سؤال تطبيقي: إعرب قوله تعالى: ﴿ فَضَربَ الرِقابِ_ محمد: ٤﴾.

وهناك المنقول عن كلمتين ركبّا تركيباً مزجياً كحيّهل، بمعنى: أقبلْ مسرعاً، فهي من (حيَّ) بمعنى: أقبل وعجّل، ومن(هلا) بمعنى: أسرع، فلما ركبت حذفت ألفها. ويكثر استعمال هذه الكلمة لاستحثاث العاقل تغليباً لـ (حيَّ)، وقد يستحث بها غيره تغليباً لـ (هلا) التي هي في أصلها زجر للخيل.

يثبت لأسماء الفعل من العمل ما يثبت للأفعال، فإن كان الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك، نحو: صَهْ، ومَهْ، وهيهات زيدٌ. ففي (صه، ومه) ضميران مستتران كما في اسكت واكفُفْ. وزيد مرفوع بهيهات كما ارتفع ببَعُدَ. ومنه قوله تعالى: ﴿هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون– المؤمنون: ٣٦﴾.

وإن كان الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك، نحو: دراكِ زيداً، أي: أدرِكْهُ، وضَرابِ عَمراً، أي: اضربه. ففي (دراكِ، وضَرابِ) ضميران مستتران، (وزيداً وعَمراً) منصوبان بهما.

إلا أن معمول اسم الفعل يجب تأخيره عنه، فنقول: دراكِ زيداً، ولا يجوز تقديمه عليه، فلا نقول: زيداً دَرَاكِ، كما نقول في معمول الفعل: زيداً أدرِكْ.

سؤال تطبيقي: لماذا بُنيت أسماء الأفعال كلها؟

ملاحظة (١): أسماء الأفعال كلها مبنية ما دام مقصوداً معناها، وإنما بنيت؛ لأنها أشبهت الحرف شبهاً نيابياً أو استعمالياً في أنها تعمل ولا يعمل غيرها فيها كما أن الحرف كذلك، وسمي بالشبه النيابي.

ملاحظة (٢): أقسام الكلمة هي: الاسم والفعل والحرف. وهناك قسم رابع مشترك بين الاسم والفعل هو: اسم الفعل. والدليل على ذلك أن النحاة اختلفوا فيه، فقال **جمهور البصريين:** هي أسماء قامت مقام الأفعال في العمل، لكنها لا تتصرف تصرف الأفعال بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً فتقع مبتدأ وفاعلاً، (وهو ما ذكرناه سابقاً بأنها تعمل ولا يُعمل فيها). وقال **جمهور الكوفيين:** إنها أفعال؛ لأنها تدل على الحدث والزمان، كل ما في الباب أنها جامدة لا تتصرف، فهي كـ (ليس وعسى) ونحوهما. **وقال أبو جعفر بن صابر:** هي نوع خاص من أنواع الكلمة، فليست أفعالاً ولا أسماءً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا تصرف الأسماء؛ ولأنها لا تقبل علامة الأسماء ولا علامة الأفعال، وأعطاها أبو جعفر بن طيار اسماً خاصاً بها حيث سماها: (الخالفة). والدليل

على ذلك أنها تأخذ من الأفعال ثلاثة أمور: أولها: الدلالة على المعنى، وثانيها: أنها توافق الفعل بمعناه في التعدي واللزوم غالباً، وثالثها: أنها توافق الفعل في إظهار الفاعل وإضماره. وقد توضح ذلك كله في الأمثلة أعلاه. وتأخذ من الأسماء التنوين، وهو إحدى علامات الأسماء، فنقول: صَهٍ، وحَيهَلاً، فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير، فما نون منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة.

من أسماء الأفعال (ها)، وهو اسم فعل أمر بمعنى: خذْ. ويجوز في (ها) أن تجرد من الكاف فتكون بلفظ واحد للجميع، وأن تلحقها الكاف فتتصرف بحسب المخاطب، فيجوز أن يقال فيها: **هاءَ** بلفظ واحد للجميع، والأفصح أن تتصرف همزتُها فيقال: **هاءَ** للواحد، و**هاءِ** للواحدة، و**هاؤما** للمثنى، و**هاؤمْ** لجمع الذكور، و**هاؤُنَّ** لجمع الإناث، ومنه قوله تعالى: ﴿هاؤمْ اقرأوا كِتابيَه– الحاقة: ١٩﴾ أي: خُذُوه فاقرؤوه.

أسماء الأصوات:

ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها، وكلها مبنية لشبهها بالحرف المهمل في أنها لا عاملة ولا معمولة، فلا تحمل ضميراً وليس لها محل من الإعراب. وجميعها سماعية، فهي من عمل اللغوي في ضبطها وحصرها، أما حظ النحوي فأن يتكلم على بنائها كما ذُكر. وهي نوعان: **الأول:** نوع دال على خطاب ما لا يَعقِل، نحو: هَلا لزجر الخيل، وعَدَسْ لزجر البغل. **والثاني:** دال على حكاية صوت من الأصوات، نحو: قَبْ (بفتح وسكون) لوقوع السيف، وغاقِ لصوت الغراب.